ومن ذلك قوله : .

(لن تراها ولو تأمّلت إلا ... ولها في مفارِق الرأس طِيبا) .

وهذا هو الغريب من هذه الأبيات . ولعمرى إن الرؤية إذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها . ففي ذلك شيئان : .

أحدهما أن الرؤية وإن كانت مشتملة عليها فليس لها طريق إلى الطيب في مفارقها اللهم إلا أن تكون حاسرة غير مقنعة وهذه بذلة وتطرح لا توصف به الخفرات ولا المعشقات ألا ترى إلى قول كُثير : .

(وإنى لأسمو بالوصال إلى التي ... يكون سناءً وصلُها وازديارُها) .

ومن كانت من النساء هذه حالها فليست رذلة ولا مبتذلة . وبه وردت الأشعار القديمة والمولدة قال الطائي : .

(عالِى الهوى ممّا يعذّب مُهْجَتى ... أُرْوِيّةَ الشَعفَ التي لم تُسهِلِ) .

وهي طريق مهْيَع . وإذا كان كذلك وكانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيب مفارقها وجب أن يكون الفعل المقدر لنصب الطيب مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها فكأنه قال : لن تراها إلا وتعلم لها أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيبا غير أن سيبويه حمله على الرؤية . وينبغي أن يكون أراد : ما تدل عليه الرؤية من الفعل الذي قدرناه